



السبت 11 سبتمبر 2021 12:31 م

عبدالله رجل طيب القلب وخلق غير أنه كان سريع الغضب ولكنه كان يحب زوجته حباً لا يضاهاه حب
ويكن لها كل التقدير والإحترام لأنه كان يحب فيها خصلة نادرا ما تجدها في امرأة ، لأنه عندما كان
يغضب ويثور كانت هي تقابل ذلك بهدوء وصمت ولا ترد عليه حتى تنطفئ نار غضبه ويهدأ ثوران
بركان نفسه ثم تقوم فتأتي له بعصير أو شيء يحبه من الطعام فينظر إليها مبتسماً فيقوم ويقبل
رأسها ويديها ثم يرفع يديه داعياً فيقول " اللهم إني راضيا عنها فارض عنها "

إيجابيات كثيرة تتحقق بالتزام الزوجة الصمت عند غضب الزوج، فسماعك لكلمات لا تسرك من قبل
الزوج ليس نهاية العالم ، ولا هو القضاء الإلهي بالمصير إلى الجحيم ! ولكنها حالة تعترى الزوج قد يكون
فيها محقاً، وقد لا يكون كذلك؛ فالمرأة الفطنة الذكية هي التي تستطيع تحويل الغضب إلى رضا،
عندما أخذ الكافر يجادل ربه في يوم قد غضب الله فيه غضباً لم يغضب قبله مثله وهو يوم القيامة، لم
يحصل الكافر على العفو بالمجادلة، ولم يتحول الغضب إلى رضا حيث يقول « يا رب ألم تُجرئني من
الظلم ؟ يقول : بلى ، فيقول : فإنني لا أرضى على نفسي إلا شاهداً مني، فيختم على فيه ، فيقال
لأركانها: انطقي! فننطق أعماله، فيقول العبد : بعداً لَكُنَّ وسحقاً، فعنك كنت أجادل » روى مسلم
نحوه. بينما المؤمن يدينه الله تعالى ويستتره يوم القيامة، ثم يقول له : «أتعرف ذنب كذا ؟ أتعرف ذنب
كذا ؟ فيقول : نعم أي رب . حتى إذا قرره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه قد هلك، قال الله تعالى: سترتها
عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسنة » . متفق عليه.
بالتزام الصمت وعدم الجدال يتغير الغضب إلى رضا:

بينما بالجدال والرد على الغاضب تزداد العلاقة سوءاً .
أيتها الزوجة كوني كالزجاجة النقية أمام أشعة الشمس الغاضبة الحارة، تنفذ من خلالك ولا تنعكس، بل
كالقوارير التي إذا ما أرسلت إليها الشمس أشعتها ازدادت جمالاً وسرقت القلب انحناءاتها وتثنيها،
قالت إحدى الزوجات: عندما تزوجت ظننت أنني سأكون سيدة على زوجي لما أتمتع به من الجمال،
وكنيت أظن أن زوجي سيكون خاتماً في يدي كما يقال، وكنيت أتجادل معه في أمور كثيرة، ولا أحصل
في النهاية على مرادٍ، وإذا ما غضب من أمر ما ولامني عليه كنت أرد عليه وأجادله، فأصبحت حياتنا
كالجحيم لا تطاق، وكدنا ننفصل عن بعضنا عدة مرات. ولكنني لاحظت أنني إذا ما طرحت الموضوع
بأسلوب بعيد عن التحدي والجدال، وإنما على شكل استفهام أو بطريقة لطيفة مع الاعتراف بجانب
القصور في طرحي ، وإذا ما غضب التزمت الصمت، أو قمت بتطبيب خاطره وملاطفته، أجده يهدأ
ويتجاوب معي ويتحقق غرضي ، فعلمت أن هذه هي الوسيلة الصحيحة في التعامل معه وامتصاص
غضبه.

لا تجادلي الزوج لحظة انفعاله، فإن كان غاضباً فسيزداد غضبه، وإن لم يكن كذلك فإنه سيتولد لديه
الغضب.
دعيه يفرغ كل ما عنده، فإنه يصبح بعدها صفحة بيضاء نقية، سيراجع نفسه ومواقفه وتصرفاته، ويشعر

بالضيق من نفسه مما يؤدي به إلى محاولة تصحيح موقفه، وستجد الزوجة هذا واضحاً في اقرب تصرف له معها.

عندما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير رضي الله عنه إلى المدينة داعياً إلى الله تعالى استقبله أسعد بن زرارة، فأقبل إليهما أسيد بن حضير مغضباً - قبل إسلامه وكان سيداً في قومه - ومعه حربته، فقال أسعد لمصعب: هذا سيد قومه، فاصدق الله فيه، فوقف عليهما أسيد يشتم ويسب قائلاً: ما جاء بكما إلينا، تسفهان ضعفاءنا؟ اعتزلانا إن كان لكما بأنفسكما حاجة! وقال أسيد لأسعد ابن عمه: أتيتنا في دارنا بهذا الغريب الطريد ليدعو ضعفاءنا إلى الباطل؟ فعندما انتهى من كلامه، وفرغ ما في جعبته من الغضب، قال له مصعب: أوتجلس فتسمع؟ فإن رضيت أمراً قبلته، وإن كرهته كففت عنك ما تكره. فكلمه مصعب وقرأ عليه القرآن. فقال أسيد: ما أحسن هذا وأجمله! فأسلم. فأقبل سعد بن معاذ رضي الله عنه كذلك، وهو سيد المدينة إلى مصعب مغضباً أشد من غضب أسيد فشتمه ولم يرد عليه مصعب، فعندما انتهى من تفريغ غضبه، قرأ عليه مصعب القرآن فأسلم سعد، فما أمسيت المدينة إلا وقد أسلمت لإسلام سعد بن معاذ رضي الله عنه.

<https://www.ikhwanonline.com/article/249388>